Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الواعي ليس كل شيء في التوصل إلى المعرفة . لهذا اتجه بعض الأوروبيين في هذه الفترة إلى دراسة الأديان والفلسفات الروحية علهم يجدون في ذلك وسيلة لاستكشاف المجهول ، وإشباع الرغبة في استطلاع الأسرار . وقد توجهوا إلى فلسفة أفلاطون ، وأعجبوا بنظرية المثل الأفلاطونية التي تقول أن كل شيء في عالم الحس له نظيره في عالم العقل سابق في الوجود ، وهو الفكرة أو المثال أو المعنى الكلي الذي صورت الجزئيات على مثاله(١) .

وتعلق الشباب الثائر بفلسفة « شوبنهور » الالماني التشاؤمية التي تؤكد روح القلق والحيرة في الوجود المليء بالألغار والرموز وحيبة الأمل من إنجازات العلوم المختلفة(٢) .

وتمثلوا أيضا نظرية الوهم الوجودي التي اعتمد عليها « شوبنهور » في فلسفته وهو القائل : « العالم هو فكرتي عنه » والقائل أيضا : إن نقاب الوهم هو الذي يغشى على أبصار الفانين فيريهم عالما لا نستطيع أن نقول عنه أنه موجود أو غير موجود(٣) . . . » .

إذن فقد تعاونت نظرية المثل الأفلاطونية وفلسفة « شوبنهور » التشاؤمية ، ونظرية الوهم الوجودي ، والحركة الدينية على خلق نزعة مثالية وميتافيزيقية توجه الانسان إلى التفكير فيما وراء الطواهر المحسوسة . ومن ثم أخذ الحماس يتزايد حول الرواية الروسية ، باعتبار أن الأدب الروسي يسوده طابع التصوف والدين ، لأن روسيا لم تكن تطغي فيها النزعة العلمية العقلية المادية آنذاك طغيانها في باقي البلدان الأوروبية ، فساعد

---

(١) د. درويش الجندي ، الرمزية في الأدب العربي ، ط القاهرة مكتبة نهضة مصر ، ١٩٥٨ ، ص ٧٣ .

(٢) P Martino, Parnasse et symbolisme, p 121.

(٣) درويش الجندي : الرمزية في الأدب العربي ص ٧٤ ، ٧٥